

التبيان في تفسير القرآن

(7) له طريق إلى أن يعلم صحة ما كذب به. و " الجحيم " النار الشديدة الايقاد وهو إسم من أسماء جهنم ويقال: جحمت فلان النار اذا شدد ايقادها، ويقال أيضا لعين الاسد: جحمة لشدة ايقادها، ويقال ذلك للحرب أيضا قال الشاعر: والحرب لاتبقى لجا * حمها التخيّل والمراح إلا الفتى الصبار في النج * دات والفرس الوقاح (1) قوله تعالى: يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (90) آية بلاخلاف. هذا خطاب للؤمنين خاصة نهاهم الله أن يحرموا طيبات ما أحل الله لهم. والتحريم هو العقد على ما لايجوز فعله للعبد، والتحليل حل ذلك العقد، وذلك كتحريم السبت بالعقد على أهله، فلايجوز لهم العمل فيه، وتحليله تحليل ذلك العقد بأنه يجوز لهم الان العمل فيه. والطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب. ويقال: طيب بمعنى حلال. وتقول: يطيب له كذا أي يحل له، ولايليق ذلك بهذا الموضوع، لانه لايقال: لاتحرموا حلال ما أحل الله لكم. والذي اقتضى ذكر النهي عن تحريم الطيبات - على ما قال ابن عباس ومجاهد وأبومالك وقتادة وابراهيم - حال الرهبان الذين حرموا على أنفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وحبسوا أنفسهم في الصوامع وساحوا في الارض، وحرموا النساء، فهم قوم من الصحابة أن يفعلوا مثل ذلك، فنهاهم الله عن ذلك. وقال أبوعلي: نهوا أن يحرموا الحلال من الرزق بما يخلطه من الغصب. واختار الرمانى الوجه الاول، لان أكثر المفسرين عليه. _____ (1) انظر 2: 438 من هذا الكتاب.